مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة تداولية

A Pragmatic Study of The Orations of Al-Imam Al-Hussain (Peace Be Upon Him)

أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة الكوفة
كلية التربية المختلطة

Asst. Prof. Dr. Murtada Shnawah Fahim Al-Ardawi
College of Education - University of Kufa
Murtazas.fahim@ukoufa.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2023/7/14 تاريخ القبول: 2023/7/25 تاريخ النشر: 2024/3/1

Recevied: 14 / 7 / 2023 Accepted: 25 / 7 / 2023 Published: 1 / 3 / 2024

الملخص:

تعد الخطب بمثابة رسالة مقروءة غايتها ايصال فكرة معينة إلى المتلقي لتحقيق الاقناع , إذ يقوم الخطيب باتباع استراتيجية معينة لمشافهة الجمهور للتأثير بهم أو استمالتهم إليه , فقد يسعى هذا البحث إلى استكشاف المتتاليات الحوارية التداولية التي ركّز عليها الإمام الحسن(عليه السلام) في إيصال متبنياته الفكرية في تجسيد حقيقة أهل البيت (عليهم السلام) وأثرهم في رسم الخطوط العريضة لقواعد الاسلام المحمدي الأصيل وأحقيتهم في إدارة شؤون البلاد والعباد وتفنيد أباطيل المنكرين لحقيقة آل البيت , وقد جرت طريقة البحث على عرض النصوص الخطابية للإمام الحسن (ع) وتحليلها ضمن تقنيات التداولية

الحديثة للوصول إلى المقاصد الدلالية التي كان يسعى إليها الإمام (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: الخطب, النصوص , الإمام , المتلقي , تداولية

Abstract

Orations represent a read messages the aim of which is to deliver a certain idea to the recipient to achieve persuasion. The orator follows certain strategies in addressing the audience in order to affect them and stimulate them. This research aims to explore the continuous pragmatic communication that Imam Hussain focused on to convey his intellectual ideas about the truth of Ahl Al-Bayt (peace be upon them), their effect on drawing the guide lines of the true Islam of Mohamed (peace be upon his), and their legitimate right as the rightful rulers of the nation of Islam. This research aims to explore oratory samples of Imam Hussain and analyze them according to modern pragmatic techniques to reach the pragmatic meaning that Imam Hussain attempted to achieve.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خير خلقهِ محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

وبعد ...

تعدُّ الخطب من أهم الفنون النثرية التي عرفها العرب قديماً وحديثاً، وعند مجيء الإسلام تطورت تطوّراً ملحوظاً بكل المستويات، إذ يجسد الخطيب ما يريد إيصالهِ الى الناس بلغةٍ فصيحةٍ مؤثرةٍ ممثلة للبلاغة بكل مستوياتها، وقد حفظت لنا المصادر كثير من الخطباء الذين جسدوا هذا الفن, ومنها خطب الإمام الحسن (عليه السلام) التي كانت بمثابة معالجات فكرية اصلاحية للمجتمع بعد استشهاد أبيه (عليهما السلام) , ومن هذا المنطلق سلطنا الضوء في هذا البحث على (خطب الأمام الحسن ع دراسة تداولية) ليكون عنواناً لدراستي, وسلكت في هذه الدراسة سبيل المنهج الوصفي التحليلي.

وبعد التوكل على الله -عز وجل- شرعت في كتابة هذا البحث

المتواضع، بعد أن وضعت له خطّة اقتصرت على ثلاثة مباحث ، حمل المبحث الأول عنوان (التداولية المفهوم والمنطلق)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان (التداولية بلحاظ نظرية الأفعال الكلامية في خطب الإمام الحسن ع) وتضمنَّ ثلاثة أنماط , الأول :الفعل القولي , والثاني: الفعل الانجازي , والثالث: الفعل التأثيري, وجاء المبحث الثالث بعنوان (التداولية بلحاظ الحجاج في خطب الإمام الحسن ع) وقد تمحور على ثلاثة مفاصل رئيسة : الأول كان بعنوان (الحجاج النقلي) والثاني بعنوان (الحجاج العقلي) أما الثالث فجاء بعنوان(الحجاج التمثيلي). وجاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ، ثم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي.

المبحث الأول

التداولية المفهوم والمنطلق.

أولاً: التداولية لغةً واصطلاحاً

ورد في المعطى المعجمي أنّ التداول مشتقٌّ من دال يدول دولاً أي: انتقل من حالٍ إلى حالٍ ، ودالت الأيام ، والله يداولها بين الناس يداورها ، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة[1]، وقد وردت مفردة التداول في القرآن الكريم بتصريفات عديدة ، منها قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[2]، و(نداولها) ، أي يصرفها الله تعالى من حالٍ إلى حال[3]

أما في الاصطلاح فهي ((الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعنى بقضايا الاستعمال اللغوي))[4] ، أي: دراسة اللغة ومستعمليها ، وأقدم تعريف للتداولية هو تعريف موريس ، إذ قال: ((إنّ التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات))[5] والتداولية نمطاً من أنماط الدراسات اللسانية الحديثة ، وتهتم بدراسة التواصل اللساني بين المتكلم والمتلقي ، والرموز التي يستعملها المتكلم في عملية التخاطب[6]، فقد تعدّدت فيها الآراء ،

وتنوّعت ترجماتها إلى اللغة العربية ؛ نظراً لطبيعة الباحثين في هذا المجال ، إذ حاول بعضهم ربطها بالفلسفة ، وبعضهم بالمنطق ، وبعضهم بعلم الاجتماع ، وآخرون حاولوا سحبها إلى الدرس اللغوي ، في حين أنّ بعضهم حاول أن يتخذ للتداولية سبيلاً بين كل ذلك ، وهذا ما وضّحه مسعود صحراوي في أنّ التداولية ((ليست علماً لغوياً محضاً ، بالمعنى التقليدي ، علماً يختص بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال))[٧]

ومن هنا يتضح لنا أنّ التداولية تدرس ((علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب،والبحث عن العوامل التي تجعل من (الخطاب) رسالة تواصلية (واضحة) و(ناجعة) ...))[٨].

أي أنّها تهتم بالكشف عن الدوافع النفسية للمرسل وردود أفعال المتلقي، ومن هنا فهي تعتمد على مبدأ الاتصال والحوار بين طرفي الخطاب (المرسِل والمرسَل اليه) وتؤسس لإمكان التبادل الثقافي الذي يُسهم في تحديد الحقيقة المعرفية بوضوح ونجاح.

ثانياً: التداولية في الفكر الغربي

تبلور مفهوم التداولية في الفكر الغربي في كتب الكثير من العلماء فإن الانطلاق الأول للتداولية كان على يد موريس عام ١٩٣٨م ، الذي رأى بأنّ التداولية تعالج ظاهرة حياتية ، ووظيفة اجتماعية لحياة اللغة في المجتمع ، من ثم تطورت التداولية وارتقت كثيراً على أيدي مجموعة من الباحثين ، حتى غدت علماً قائماً بذاته ، إذ قام العالم البريطاني جون أوستن (١٩١١م ـــ ١٩٦٠م) بوضع أسسها العامة ومبادئها الرئيسة ، فهو يُعدّ أباً للتداولية ؛ نظراً لجهوده الكبيرة فيها ، من ثم جاء العالم الأمريكي جون سيرل (١٩٣٢ ـــ ١٩٥٩م) وهو تلميذ أوستن[٩]، وقد أكمل ما بدأه أوستن ، وقد أسهم غرايس (١٨١٣ ـــ ١٩٨٨م) إسهاماً كبيراً في إيضاح خطوط التداولية

وتفاعلها الخطابي[١٠]، لكن الجذور الغربية للتداولية انطلقت من الفلسفة التحليلية[١١]، وقد تحدث جون ديوي(١٨٥٩ ــ ١٩٥٢م) في مقالته (نمو البرغماتية الأمريكية) عن الحقائق الفعلية والعملية بعيداً عن التأملات النظرية فقط[١٢].

والتداولية من العلوم الرئيسة التي تهتم بدراسة تحليل الخطاب، ومن هذه الزاوية المعرفية فهي ذات مفهوم واسع التطبيق، أما نشأتها فقد توافقت تقريباً من نشأة العلوم المعرفية المختلفة, و يمكن إرجاع بدايات هذا البرنامج المعرفي إلى الخمسينيات من القرن العشرين وتحديداً في سنة ١٩٥٥م عندما ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج (محاضرات وليام جايمس)،قد مثّلت هذه المحاضرة بوتقة الدراسات اللسانية[١٣].

المبحث الثاني:

التداولية في خطب الإمام(ع) بلحاظ نظرية الأفعال الكلامية:

تعد هذه النظرية من أهم محاور الدرس اللساني التداولي، وكذلك هي أول محاولة تتجاوز بالفعل الطرح الأرسطي للقول الخطابي والدراسة البلاغية بإعادة تنظيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة[١٤], وفحوى هذه النظرية أنّ ((كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري))[١٥] ؛ لأنّ ((التداولية عند أهل الاختصاص محل التقاء بين مساحتين: مساحة المعارف النفسية والاجتماعية ، ومساحة اللغة بما هي ملفوظات ونصوص))[١٦] ، وبذلك عُدّت نظرية الأفعال الكلامية من أبرز النظريات التداولية التي حاولت بحث العلاقة بين اللغة والتواصل[١٧]، وتضييق الهوة بينهما، عن طريق إيجاد السبل الكفيلة لتقاربهما وتفاعلهما في آنٍ معاً ، فالأفعال الكلامية هي عبارة عن ((دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها، ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملو التأويل، وأي فعلٍ ينجزون باستعمالهم لبعض العلامات))[١٨] ، أي: كيفية تأدية فعل بواسطة قول . وبهذا فالمقصود بالفعل الكلامي:((التصرف (أو العمل!)

الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمَّ (فالفعل الكلامي) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معنيّة ومن أمثلتهِ: الأمر، والنهي، والوعد، السؤال ... الخ))[١٩].

وقد اتفق معظم الباحثين على أن أوستين هو من أسس هذه النظرية؛ بهدف دراسة إنتاج القول في مقام الخطاب وليس دراسة الجملة، وقد نادى هذا التوجه الجديد بضرورة ربط اللغة بالمؤسسة الاجتماعية وهو ما يظهر في فعل القول، وإدخاله مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية ومن هنا فقد قسم أوستين في نظريته الأفعال اللغوية إلى ثلاثة أقسام[٢٠].

١- **الفعل القوليّ**: ويتحقق في الوحدات اللغوية للمتكلم ، فهو يشتمل على المستويات اللسانية المعهودة: الصوتية والتركيبية والدلالية[٢١] .

ويكون هذا التلفظ بتعبير لغوي موجه إلى المتلقي وفق سياق معين وبقصد معلوم[٢٢], ومن ثمَّ تتحقق دلالة ذلك التعبير منسجمة وقصد المتكلم. ومن مصاديق هذا الفعل في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) ما جاء في خطبته عندما صعد على المنبر وقد حاول معاوية استفزازه إذ قال((**...فرض الله (عزّ وجل)الصلاة على نبيه(صلى الله عليه واله وسلم) على كافة المؤمنين, فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك, فقال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وال محمد, فحقّ على كل مسلم أنْ يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فريضة واجبةً...**))[٢٣]

فالفعل القولي يتموضع في قولهِ:(فقالوا يا رسول – قولوا اللهم صلِّ على محمد وال محمد) وهذا التركيب متكون من:(فعل + فاعل (الضمير المستتر)+ المفعول به الناتج من الجملة الفعلية في كل من الجملتين)، وقد تضمن هذا السياق القولي بلاغاً رسمياً لعموم المسلمين في الأمصار والبلدان الشاسعة, إذ بيَّن فيه الإمام (عليه السلام) منزلة أهل البيت واقترانها بالنبي(ص) ؛ لدفع بغي معاوية وتنكيله وتكذيبه , فقد

أشار إلى بيان المشتركات فيما بينهم وحصر مادة الخلاف بينه وبين معاوية, وقد نزّه نفسه من الطمع في الخلافة, وبيَّن اقتراحه لأهل الشام وهو ترك العداوة والشحناء التي تضعف الوحدة الإسلامية وما تؤول إليه الحرب، بَيدَ أن معاوية رفض وأصر على الحرب وهذا ما تضمنته سياق الفعل القولي .

وبهذا نفهم ما تولد من الحوار من استمالة تداولية بين المتحاورين، إذ يكشف هذا الحوار عن الأمور المشتركة بينهم وبين حقيقة الإمام (عليه السلام) وأسلوبه في عرض الحقائق والأحداث فهو يحترم إنسانيتهم على الرغم من مخالفتهم لنهجهِ وأفكارهِ، ولعلَّ هذا الأسلوب يشير إلى الإمكانات القولية المختلفة لدى الإمام من جهة، ومن جهة أخرى لبيان حقيقتهم المخالفة والمحاربة للإسلام أمام أهل الامصار الإسلامية.

ومن ذلك قوله في أهل البيت(عليهم السلام): ((**فكان أبي أول من آمن، وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل: أفمن كان على بينة من ربه، ويتلوه شاهد منه. وقد قال له جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمره أن يسير إلى مكة في موسم الحج بسورة براءة: سر بها يا علي، فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت فأبي من جدي، وجدي من الله. وقال له جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر، ومولاه زيد ابن حارثة في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني، وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.**))[٢٤]

نلحظ منذ الوهلة الأولى إن الإمام (عليه السلام) استحضر شاهدين أحدهما من القرآن وثانيهما من السنّة النبوية ليجسد حقيقة الفعل القولي المتمثلة ب(قال الله) و(قال له جدي) ليصبح النص جزءً لايتجزأ من الحقيقة المطلقة لمكانته الواقعية في المجتمع ولاسيما بيان منزلة أبيه (عليه السلام) في الإسلام المحمدي الأصيل, فقد اقتضى الموقف اثبات القائل (الفاعل) ليلتحم النص المضمَّن مع مقصديته واستنطاق

المعنى الخاص المستقل له , وهنا يمكن أن نقول: إن التركيب القولي المتمتازج مع الشواهد التي يضمنهما المتكلم يعد من الأساليب المقصودة التي يتوخى فيها المتكلم اثبات دلالة حقيقة تامة[٢٥], وبهذا فإن حقيقة الفعل القولي أوجزت لدى المتلقي الفهم السريع لمقصدية الخطاب التي تدل على علو شأن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) علماً وفضلاً وجاهاً ونسباً.

٢- **الفعل الإنجازيّ**: ويتحقق عندما ينجز المخاطب سلوكاً قد تضمن في فعل القول وقد اقترح أوستن تسمية الوظائف اللسانية الثانوية لهذه الأفعال بالقوى الإنجازية .

والمقصود بهِ ((ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي))[٢٦] , من أجل إنجاز غرض تواصلي معين بمعنى ((انّهُ عمل يُنجز بقولٍ ما))[٢٧].

ويتجلى الفعل الإنجازي في وسائل متعددة كالترغيب والترهيب، والوعد والتحذير، والنصح والارشاد والتخيّر، والتعصب والنقد والتكذيب وغيرها[٢٨].

وإذ تأملنا هذه الوسائل في خطب الإمام (عليه السلام) سنجد أنّه اعتمد على مواطن متعددة منها, وهي تكشف عن حرصه على بناء المجتمع بصورة تكاملية تفضي إلى الإلمام بكل ما يحقق رضا الله وتجنب سخطهِ ومن أمثلة ذلك ماجاء في قوله(عليه السلام):((**أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه والله لأن يليه أولو النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة فأجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم**...))[٢٩].

وسياق الخطبة يدخل في باب النصيحة والإرشاد في استنفار الناس لوقعة الجمل وحثهم على الجهاد وتوحيد الصفوف في مجابهة أعداء الإسلام, ومجمل تلك النصيحة جسّدت لنا حقيقة واقع الذين لا يطيعون الله تعالى ويخالفون تعاليمهِ ومن ثمَّ فإنَّ هذا الإخبار منح النص بعداً تداولياً جسَّد حقيقة التفاعل بين المرسل والمتلقي. ومن موارد الفعل الإنجازي وسيلة التكذيب ومثال ذلك قوله (عليه

السلام) في الرد على الزبير الذي ادعى أن الإمام تنازل عن الخلافة إلى معاوية فقد قال :((**نحن أكرم أهل الأرض زندا ، لنا الشرف الثاقب ، والكرم الغالب ، ثم تزعم أني سلمت الأمر لمعاوية فكيف يكون ؟ ويحك كذلك وأنا أشجع العرب ولدتني فاطمة سيدة النساء وخيرة الأمهات ، لم أفعل ويحك جبنا ولا فرقا ، ولكنه بايعني مثلك وهو يطلب تيره ويداجيني المودة فلم أثق بنصرته لأنكم بيت غدر ، وأهل إحن ووتر فكيف لا تكون كما أقول وقد بايع أمير المؤمنين أبوك...**))[30].

نلحظ في هذا المورد أن الإمام سلك طريقاً متقناً في تكذيب الزبير من خلال التعريف عن نفسه وبيان منزلة أهل البيت مقارنة بواقع الزبير وحقيقة أهله الاجتماعية وهذه كانت بمثابة مقدمات لبيان أحقيته بالخلافة , وقد عمد إلى هذا الأسلوب لإيقاف كل هذه الادعاءات الباطلة التي يزعم أصحابها بأنّ الإمام تنازل إلى معاوية ضعفاً.

٣- **الفعل التأثيريّ**: ويتحقق عندما يترك المخاطب أثراً في متلقيه بقوله ، وهو الفعل الناتج عن فعل القول, وهو فعل إقناع المتلقي والتأثير فيه بشيء ما، كطاعة الأمر أو الاقتناع بالنصيحة، أو تصديق المتكلم أو تكذيبه[31], ومن مقومات الفعل التأثيري في المتلقي أن يكون متوافراً على سمة القصدية[32]. ومن مصاديق هذا الفعل في خطب الإمام (عليه السلام) قوله في بيان نسبه:((**أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي بلدي مكة ومنى ، وأنا ابن المروة والصفا ، وأنا ابن النبي المصطفى ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، أنا ابن فاطمة سيدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب**))[33] في هذا النص تبرز التداولية بشكل جلي وواضح من خلال دلالة الأفعال المؤثرة في المتلقي, والمتمثلة بـ(عرفني , لم يعرفني, أبيّن, كسا ,علا) فقد مثلت روابط تداولية أسهمت بتوليد بنيات لغوية منسجمة في النص ومؤثرة في المتلقي لاسيما أنّها قطعت الشك على من حاول أن

يتوهم إنّ الإمام لا ينتمي إلى سادات العرب فهي معادلة لإحداث التأثير في المتلقي وتغيير موقفهِ, لينتهي إلى النتيجة التي قدّم لها فهي حجة على المتلقي للقبول والاقناع بصحة المسلمّات التحذيرية.

وبهذا نستنتج البعد التداولي الذي حقق التفاوت المقامي بين المتخاطبين وإحداث الأثر النفسي في وجدان المتلقي وذلك من خلال تراتبية الأحداث وما آلت إليهِ من نتائج تحققت بفضل السياق الذي وظفهُ المخاطب بوسائل تأثيرية متعددة.

المبحث الثالث:

التداولية في خطب الإمام ع بلحاظ الحجاج:

يعد مفهوم الحجاج من المفاهيم الواسعة وقد عرفه الكثير من العلماء ، فمنهم من عرفه بأنَّه ((خطابة تستهدف استمالة عقل المتلقي، والتأثير على سلوكه، أي الإقناع))[٣٤] ، أو هو خطاب موجه للتأثير على آراء وسلوكيات المخاطَب والمستمع، وذلك بجعل أي قول مدعم صالحاً أو مقبولاً كنتيجة بمختلف الوسائل[٣٥].

والحجاج لم يكن وليد الدراسات الحديثة إنَّما هو بُعد من أبعاد الخطاب الإنساني المنطوق والمكتوب والإشاري، يعود إلى العصور القديمة منذ عهد اليونان إذ كانوا يعتمدون على الحجة والبرهان في حل القضايا المتنازع فيها، وكان ركناً أساسياً من أركان البلاغة الأرسطية[٣٦].

أمّا في البلاغة العربية فقد كان للحجاج إشارات كثيرة في الكتب البلاغية ولعل من أبرزها ما ورد عن حازم القرطاجي (ت٦٨٤هـ) في أثناء حديثه عن نظريته العامة في (التخيل والإقناع) إذ ميز بين جهتين من الكلام، يقول: ((لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب، وإمّا أنْ يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإمَّا أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال))[٣٧]، فهو ميز بين نوعين من الكلام بين الإخبار والاقتصاص، وبين الكلام (الاحتجاجي) الاحتجاج و الاستدلال.

أمّا في العصر الحديث فالحجاج باب رئيس من أبواب التداولية، وأحد

أركانها، وقد تعددت الاتجاهات حوله تبعاً للعلاقة الرابطة بينه وبين التداولية، إلى اتجاه منطقي، واتجاه لغوي لساني، واتجاه تحادثي أو حواري[٣٨].

ومما تقدم يمكن القول أنَّ الخطاب الحجاجيَّ هدفه الوصول إلى إقناع السامع بفكرة معينة يكون رافضاً لها أو مشككاً بها، وهذا الرفض والتشكيك مسيطرٌ على ذهنه، ومهيمنٌ عليه، وتكون غاية المرسل وكل جهده منصباً حول إبطال هذه الفكرة أو نقضها وإقامة فكرته مقامها التي ساق حجته من أجلها، فالإقناع وسيلة الخطاب الحجاجي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول :إنّ الإمام الحسن(عليه السلام) في خطبه اتخذ وسائل حجاجية إقناعية متعددة من شأنها إيصال أفكاره والتأثير في المتلقي ومن هذه الوسائل:

١-**الحجاج النقلي**: ويتمثل هذا النوع من الحجاج في استعمال الإمام (عليه السلام) الشاهد الديني (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) في مختلف المواقف والسياقات الوعظية والوصفية والإنكارية كلاً بحسب موقفهِ للتأثير في المتلقي واقناعهِ[٣٩]. والمتفحص في خطب الإمام (عليه السلام) سيجد أنه وظف كثيراً من النصوص القرآنية وبصورة نصية منها قوله عليه السلام في خطبته بعد استشهاد أبيه الإمام علي (عليه السلام): ((**أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي و أنا ابن الوصي وأنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه و أنا ابن السراج المنير و من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه و يصعد من عندنا و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا } [الشورى: ٢٣] فاقتراف الحسنة محبتنا أهل البيت.**))[٤٠]

نلحظ إن الإشارات التي أطلقها الإمام تهدف الى التمسك بأهل البيت عليهم السلام وحث الناس

على الالتزام بطاعتهم؛ لأنهم مهد النبوة وميثاق الإمامة التي أوصى بها الله وقد جاء بالنص القرآني ليكون حجة وبرهاناً على صحة دعواه ,لأن النص القرآني يكون مدعاة لقوة الحجة ومصداقاً على ما يؤكده الخطاب.

ومن التوظيف القرآني ماورد في خطبته (عليه السلام) بعد بيعة الناس إليه فحمد الله وقال (عليه السلام) : ((**نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأَقربُون ، وأهل بَيتِه الطيِّبُون ، وأَحَدُ الثَّقلين الذين جَعَلَنا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تَفصيلُ كُلِّ شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلفِه ، والمُعوَّلُ علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله ، بَل نَتَّبع حَقَايِقَه ، فأطيعونا فإنَّ طاعتَنَا مفروضة إن كانت بطاعةِ الله ورسولِهِ مقرونة قال الله (عز وجل) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }))** النساء٥٩

ويبدو استحضار الإمام (عليه السلام) لآيات القرآن الكريم قد اخذ مجالاً واسعاً في خطبته , اذ لا يكاد سطر إلا وفيه تناص مع نص قراني , ولعل استدعاء الإمام للنصوص القرآنية وتجسديها في بما يمثله القرآن الكريم من ثراء وعطاء متجددين من فكر وشعور , فضلا عن تعلق ثقافة الإمام به تأثراً وفهماً, هذا من جانب ومن جانب آخر يدل على تعمق وتعلق الإمام بالفكر القرآني الذي يكتنزه في العقل الباطن فهو يحاور لإلقاء الحجة على الناس والاستدلال في اثبات الحق على وفق قرينة قطعية .

أن هذا النمط في الأعم الأغلب يتم وفقا لرؤيةٍ يقصدها المتكلم , فيدخل البنيه التعبيرية الى فضائه النصي, وإدخالها في حيز مكاني يسمح بأنشاء علاقة مع متتالياته النصية , وقد تردد هذا النمط من التوظيف القرآني لدى الإمام بنسبة عالية في خطبه ويتضح من هذا الاسلوب القصدي في استحضاره

الشـكل التعبـيري القـرآني.

ومـن الأحاديـث النبويـة التـي وظفهـا الإمـام (عليـه السـلام) في خطبـه , منهـا في وصـف الـذات الإلهيـة وقـدرة اللـه في إدارة الكـون والمنزلـة الكريمـة التـي أعطاهـا للإمـام عـلي (عليـه السـلام) إذ يقـول((**...إن أمـير المؤمنـين في بـاب ومنـزل مـن دخلـه كان آمنـا، ومـن خـرج منـه كان كافـرا**))[41] , تحيـل هـذه العبـارات للوهلـة الأولى إلى منطلقـات حديثيـة نجـد أنسـاقها تتأسـس وفـق ثوابـت مرجعيـة، لهـا حضورهـا الأسـنى في عمليـة التضمـين , فقـد أشـار الإمام(عليـه السـلام) إلى حديـث الرسـول الأكـرم(ص) مـا نصـه((أنـا مدينـة العلـم وعـلي بابهـا, وهـل تدخـل المدينـة إلا مـن بابهـا)) [42] ومـن ذلـك أيضـاً قوله(عليـه السـلام):((...**واعلموا أنّ مـن يبخـل المـودة فإنّمـا يبخـل عـن نفسـه, إنّ اللـه هـو الغنـي وأنتـم الفقـراء إليـه, فاعلمـوا مـن بعـد مـا شـئتم.... سـمعت جـدي رسـول اللـه (ص) يقـول :خلقـت أنـا مـن نـور اللـه, وخلـق أهـل بيتـي مـن نـوري, وخلـق محبيهـم مـن نورهـم, سـائر النـاس في النـار**))[43]

نلحـظ أنّ الإمـام أعطـى مسـلّمات يقينيـة حجاجيـة مفادهـا أنّ مـودة أهـل البيـت مـن مسـتلزمات الإيمـان بالديـن الحنيـف ,فهـو لم يجـبر أحـداً عـلى مودتهـم وإنمـا جـاء بالحديـث الشريـف ليكـون حجـةً ومصداقـاً عـلى دعوتـه.

ومـما سـبق نقـول أن توظيـف الحديـث النبـوي في خطـب الإمـام تعطـي وظيفـة حجاجيـة تؤكـد منزلـة أهـل البيت(عليهـم السـلام) التـي أعطاهـا اللـه إياهـم وبهـذا فـإن تضمـين حديـث النبـي(ص) يؤكـد قـوة الدلالـة في ذهـن المتلقـي .

وبهـذا نقـول: إنَّ الإمـام (عليـه السـلام) قـد وظـف النصـوص القرآنيـة والأحاديـث النبويـة الشريفـة في خطابـه الحجاجـي, لإثبـات أحقيتـه وإبطـال مزاعـم معاويـة ؛لأنَّ النصوص القرآنيـة وأحاديـث الرسـول مـن أقـوى الوسـائل والتقنيـات في الحجـاج, وإلزام المخاطـب ودفعـه إلى التسـليم بذلـك، وفي الوقـت نفسـه مَثَّل هذا الاستشـهاد بالنصـوص القرآنيـة والاحتجـاج بهـا بعـداً وظيفيـاً تداوليـاً, اسـتند إلى إثبات

أحقية المتكلم (الإمام) وبطلان مزاعم السامع(معاوية) وإرغامه على القبول بالنتيجة والتسليم لها.

٢-**الحجاج العقلي والمنطقي** ويقصد به :((العلاقات التي يقيمها سياق النص الحجاجي- من خلال عرضه على مفهوم النص العام- هي علاقات الدعوى والنتيجة. ويشترط من المنظور الدلالي أن يرتبط بمحتوى المقدمات))[٤٤].

فقد قال ((**إنما غضبنا لله ولكم إنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتل عدوكم معاوية وجنوده ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب وإن الأقدام على الأسنة نخوة وعصمة لم يتمنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة**...))[٤٥]

فقد استعمل الإمام (عليه السلام) منهجاً تفاعلياً في هذا السياق الحجاجي والرد على معاوية، فلم تَكنْ غايته إقحامه، بل إعلام المخاطب بما يريده من حقيقة تتمحور ضمن معطيات القرآن الكريم وما ذكره في فضل الجهاد, والهدف منها هو إحداث التأثير الفكري في المتلقي نفسه ,وكذلك إحداث التغيّر في مواقفه الفكرية والعقدية، وقد بنى الإمام (عليه السلام) ذلك الحجاج وفق مُسلّمات عقلية نوجزها بالشكل الآتي:

أولاً: جاء بمقدمات جزئية مبنية على دعوى سياقية أفضت الى نتيجة قطعية تتمثل بالمعادلة أدناه:

اجتماع القوم على أمر واحد ← مقدمةجزئية

الاحتكام إلى العقيدة

تحقق النصر وهزيمة معاوية

فالحق هو حلقة الوصل في أسلوب الحجاج والاستدلال، ومن ثَمَّ فهو يمثل طريق الانتقال الذي ينقل المتلقي من المقدمات إلى النتيجة ضمن سياق النص العام.

ثانياً:عزز أسلوبه الحجاجي بمسلمات عقلية أيضاً من شأنها أنْ تسهم في هزيمة معاوية وانتصار المؤمنين وذلك عن طريق التقابل الذي يحمل مؤكدات عقلية لدى السامع وهي كالآتي :

ولا تخاذلوا ← فإن الخذلان يقطع نياط القلوب
الأقدام على الأسنة ← نخوة و عصمة
لم يتمنع قوم قط ← إلا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة

ومن هنا فإنَّ هذه التقابلات شكلت لدى المتلقي مسلَّمات عقلية أسهمت في تحقيق نتيجة قطعية أيضاً هي (إنَّ أتباع بني أمية مصيرهم النار، على خلاف أتباع أهل البيت فهم أصحاب حق). ومن الأمثلة على هذا النوع من الحجاج قوله(عليه السلام): مبيّناً لحقيقة الثقلين وموقع كلّ منهما من الآخر:

((**أيّها الناس اعقلوا عن ربّكم إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم. فنحن الذريّة من آدم والأُسرة من نوح والصفوة من إبراهيم والسلالة من إسماعيل وآل محمّد (صلى الله عليه وآله). نحن فيكم كالسماء المرفوعة والأرض المدحوّة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة التي بورك زيتها، النبيّ أصلها وعليّ فرعها ونحن والله ثمر تلك الشجرة، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنها فإلى النار هوى...**))[٤٦]

ينطلق الإمام من قاعدة منطقية اتخذ منها حجة لإثبات أحقيته بالخلافة كما هو الحال لأبيه (عليه السلام) وبيان منزلتهم من الأنبياء والرسل عامة في استخلاف الأرض لاسيما منزلتهم من محمد(ص) خاصة ,فقد بنيت حجة التعدية على المماثلة المنطقية التالية : فكما الأنبياء وذريتهم صفوة الله والأئمة من ذريتهم فمن الأولى أن يكون لهم الحق في الولاية والخلافة, وهم ثمرة تلك الشجرة التي خصها الله بالذكر, فمن تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك.

٣-**الحجاج بلحاظ التمثيل** : وهو من أوضح أنواع الحجاج ومن تقنياته أن يوظف فيه المتكلم تمثيل قياسي يقصد به حضور

الحُجَّة وجعل القاعدة المجردة حيّة وملموسة، لما له من أثر مهم في الإبداع ,وفي الحجاج على السواء ومرد ذلك أساساً إلى ما يتبعه من امتداد وتوسّع، فبوساطته يمكن أنْ يوضح بنية الموضوع ويضعه في إطار مفهومي معلن[٤٧]. ومن ذلك قوله(عليه السلام) :((**أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيه, ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السنّة ,إنّما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتع به وكأنّه انقطع عنه, وبقيت تبعاته عليه**))[٤٨]

فهو عبر عن تنصيب معاوية نفسه للخلافة وهو غير مؤهل لها وماخلفه من تبعات أضرت بالوحدة الإسلامية ورسم صورة لها بطريقة حسية لتقريب الحقيقة إلى المخاطب, وإيصال الفكرة المراد بثها.

وفي ختام هذاالمبحث نقول: إنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) أدرك أهمية الحِجَاج في إيصال أفكاره والتأثير على المتلقي, لذا استثمر كل التقنيات الحجاجية العقلية والنقلية والتمثلية، إيماناً منه بقيمة وسلطة الحجاج في تحقيق مقاصده والتأثير على السامع في إحلال القناعة والمساهمة في تحريك مشاعره بحسب ما يقتضيه المقام.

وهنا لابد لنا من القول: إنَّ خطب الإمام (عليه السلام) كانت في أغلبها نصوصاً حجاجية؛ لأنَّ المخاطِب كان يقصد منها التأثير في المتلقي بتفسير مواقفه أو الثبات عليها بحسب ما يقتضيه الموقف، فقد تنوعت التقنيات الحجاجية فيها كُلاً بحسب مكانة المخاطَب اليهِ ومنزلتهِ.

الخاتمة

وفي ختام هذهِ الرحلة الشيّقة مع هذا البحث أود أن أُسجل بعض النتائج التي توصّل إليها البحث منها :

١_ حملت الخطب الحسنية عناوينَ مختلفة جسدت في طياتها إيحاءات تتضمن دلالات مخبأة لا يستطيع المتلقي اكتشافها من دون الرجوع إلى السياقات النصية والثقافية التي جاءت فيها .

٢- تنوع المضامين الفكرية والموضوعية للخطب الحسنية وهذه المضامين تركزت في اثبات الحق العلوي بالخلافة.

٣- شكل الجدل والاحتجاج والمنطق أحد الظواهر التداولية التي قامت عليها الخطب بحسب مايتطلبه الموقف .

٤- اتكأ كثيراً على النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة في خطبه لأنها أقوى الوسائل في اثبات الحق واقناع المتلقي.

٥- ركَّز الإمام(عليه السلام) على الاستدلال العقلي كثيراً في افحام الخصوم كونه قائم على تحويل مسار الحوار إلى نتائج تفضي إلى التأثير في المتلقي والوصول سريعاً إلى الاقناع.

هوامش البحث

١- ظ: لسان العرب: ٢٥٢/١١ (دول) .
٢- آل عمران: ١٤٠
٣- ظ: البحر المحيط: ٣٥٤/٣
٤- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية: د.عبد الحليم بن عيسى ، مجلة دراسات ، ع١ ، الجزائر ، ٢٠٠٨م: ٩.
٥- المدارس اللسانية المعاصرة: ١٦٦ .
٦- ظ: الاتجاه اللغوي والوظيفي في الدرس اللغوي: ٩ .
٧- التداولية عند العرب :مسعود صحراوي: ١٦
٨- التداولية عند العرب ،د.مسعود صحراوي: ٥.
٩- ظ: الاتجاه اللغوي والوظيفي في الدرس اللغوي: ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧
١٠- ظ: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٢٠
١١- ظ: الخطاب القرآني (دراسة في البعد التداولي) ، د.مؤيد آل صوينت: ١٤٦
١٢- ظ: العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد): د.الزواوي بغورة ، مجلة عالم الفكر ، ع٣ ، م٣٥ ، الكويت ، ٢٠٠٧م: ٩٩ ، ١٠٠ .
١٣- ينظر: المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الامريكية، أ. هوار بلقندوز، المركز الجامعي – سعيدة، ضمن أعمال الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الادبي) الجزائر:٣٧٠.
١٤- ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، أوستين,ترجمة :عبد القادر قينيني: ٥.
١٥- التداولية عند العرب, د مسعود

صحـراوي: ٤٠ .
١٦- الأفـق التـداولي (نظريـة المعنـى والسـياق في الممارسـة التراثيـة العربيـة): د.إدريـس مقبـول:٢
١٧- ظ: الخطـاب القـرآني (دراسـة في البعـد التـداولي): ٣١ .
١٨- المقاربة التداولية: ٦٠
١٩- التداوليـة عنـد العلـماء العـرب، د. مسـعود صحـراوي: ١٠.
٢٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٠.
٢١- ينظـر: التداوليـة النشـأة والتطـور، سـحالية عبـد الحكيـم : ١٠٣.
٢٢- ينظـر: اسـتراتيجيات الخطـاب، عبـد الهـادي بـن ظافـر الشـهري، ٧٦- ٧٧
٢٣- الأمالي, الطوسي:٥٦١.
٢٤- المصدر نفسه: ٤١٣.
٢٥- ينظـر: السـيميائية العربيـة بحـث في أنظمـة الإشـارة عنـد العـرب: ٢٠١
٢٦- آفـاق جديـدة في البحـث اللغـوي المعـاصر، د. مسـعود أحمـد نخلـة: ٤٥.
٢٧- ينظـر: التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي: ٤٢
٢٨- ينظر: المصدر نفسه.٤٢- ٤٣.
٢٩- جمهـرة خطـب العـرب, أحمـد زكي صفـوت: ١/ ٢٩٩.
٣٠- الروائـع المختـارة مـن خطـب الإمـام الحسـن(ع), مصطفـى الموسـوي:٨٠.
٣١- ينظـر: مقدمـة في علـم الدلالـة والتخاطـب، د. محمـد محمـد يونـس: ٣٥.
٣٢- ينظـر: التداوليـة النشـأة المفهـوم، سـحالية عبـد الحكيـم : ٤٣- ٤٤.
٣٣- مناقـب آل أبي طالـب, ابـن شـهر آشـوب: ١٧٨/٣.
٣٤- البلاغة والاتصال, جميل عبد المجيد:٧.
٣٥-ظ: سـامية الدريـدي، الحجـاج في الشـعر: ٢٦ـ٢٧.
٣٦-ظ: ، معـاني ألفـاظ الحجـاج في القـرآن الكريـم وسـياقاتها المختلفـة السـور السـبع الطـوال إنموذجـاً (دراسـة دلاليـة معجميـة) سـعيد فاهـم (رسـالة ماجسـتير):١٠.
٣٧-منهـاج البلغـاء وسراج الأدبـاء ,ا لقرطا جـي : ٦٣.
٣٨-ظ: التداوليـة والحجاج مداخـل ونصـوص, صابر حشاشـة:٧.
٣٩- ينظـر: فاعليـة الاقنـاع عنـد الإمـام عـلي، د. محمـد قاسـم لعيبـي:٣٧٢.
٤٠- كشف الغمة في معرفة الائمة: ٣٤٩/٢.
٤١- بحار الأنوار , المجلسي: ٤٣/ ٣٥١.
٤٢- الجامع الصحيح, الترمذي: ٩٨٠.
٤٣- بحار الأنوار , المجلسي: ٤٣/ ٣٥١.
٤٤- اسـتراتيجيات الخطـاب، عبـد الهـادي بـن ظافـر الشـهري:٤٤٤.
٤٥- جمهـرة خطـب العـرب, أحمـد زكي صفـوت:١/ ٣٢٥.
٤٦ بحار الأنوار, المجلسي:٣٥٨/٤٣.
٤٧-
٤٨ بحار الأنوار, المجلسي:١٢٢/٤٤.

المصادر والمراجع

القران الكريم

(١) الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي: أ.د نادية رمضان النجار ، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع ، ط١ ، الإسكندرية ، ٢٠١٣م .

(٢) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, دار الكتاب الجديدة المتحدة, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٤م.

(٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ,د.محمود أحمد نخلة ,دار المعرفة الجامعية ,مصر,٢٠٠٢م.

(٤) الأفق التداولي ، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية: د.إدريس مقبول ، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، أربد ، ٢٠١١م .

(٥) الأمالي – لمحمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ ـ) – تح – قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة – مطبعة دار الثقافة-ط١- ١٤١٤هـ.

(٦) بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار, المجلسي(الشيخ محمد باقر) دار إحياء التراث العربي ,بيروت – لبنان ,ط٣, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٧) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، ت: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

(٨) التداولية (النشأة والمفهوم): مؤيد عبيد ، مجلة الأقلام ، الشؤون الثقافية العامة ، ع٥ ، بغداد ، ٢٠٠٨م .

(٩) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية د. مسعود صحراوي , دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان,ط١, ٢٠٠٥م.

(١٠) التداولية من أوستن إلى غوفمان , فيليب بلانشيه, ترجمة: صابر الحباشة , دار الحوار للنشر والتوزيع, دمشق , سوريا, ط١, ٢٠٠٧م.

(١١) التداولية والحجاج مداخل ونصوص , صابر الحباشة, الإصدار الأول , صفحات للدراسة والنشر, سوريا, دمشق, ٢٠٠٥م.

(١٢) جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة – أحمد زكي صفوت – المكتبة العلمية , بيروت – لبنان (د.ت).

(١٣) الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري، سامية الدريدي (الدكتورة) بنيته وأساليبه, ط١، عالم الكتب الحديث الأردن أربد، ، ٢٠٠٨.

(١٤) العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد): د.الزواوي بغورة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد٣٥ ، ع٥ ، الكويت ، ٢٠٠٧م .

(١٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة - للعلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٦٩٣ هـ) – تح – الشيخ جعفر السبحاني التبريزي – دار الأضواء – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(١٦) لسان العرب :ابن منظور (أبو

الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي ت٧١١هـ) ، نشر:أدب الحوزة ,محرم ١٤٠٥هـ,د.ط,د. مط.

(١٧) المدارس اللسانية المعاصرة: د.نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب ، د.ط ، الجزائر ، ٢٠٠٣م.

(١٨) المرجعية اللغوية في النظرية التداولية: د.عبد الحليم بن عيسى ، مجلة دراسات ، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، ع١ ، الجزائر ، ٢٠٠٨م .

(١٩) معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال إنموذجاً «دراسة معجمية»، سعيد فاهم (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١١.

(٢٠) المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الامريكية، أ. هوار بلقندوز، المركز الجامعي – سعيدة، ضمن أعمال الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الادبي) الجزائر.

(٢١) المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو ، ت: سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، د.ط ، د.ت .

(٢٢) مقدمة في علم الدلالة والتخاطب,محمد محمد يونس علي ,دار الكتاب الوطنية ,بنغازي – ليبيا,ط١, ٢٠٠٤م .

(٢٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء القرطاجنيّ، (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٦م.

(٢٤) نظرية أفعال الكلام العامة ,أوستين,ترجمة :عبد القادر قينيني ,أفريقيا الشرق ,١٩٩١م.

dalusi (d. 745 AH), published by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

(8) Pragmatics (origin and concept): Muayyad Ubaid, Al-Aqlam Magazine, General Cultural Affairs, No. 5, Baghdad, 2008 AD.

(9) Pragmatics according to Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of speech acts, Dr. Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005 AD.

(10) Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, translated by: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 1st edition, 2007 AD.

(11) Pragmatics and Al-Hajjaj, Entries and Texts, Saber Al-Habasha, first edition, Pages for Study and Publishing, Syria, Damascus, 2005 AD.

(12) A collection of Arab speeches in the prosperous Arab times - Ahmed Zaki Safwat - Scientific Library, Beirut - Lebanon (ed.).

(13) Al-Hajjaj in ancient Arabic poetry from pre-Islamic times to the second century AH, Samia Al-Daridi (Dr.), Its Structure and Methods, 1st edition, The Modern World of Books, Jordan, Irbid, 2008.

(14) The Sign and the Symbol in Contemporary Philosophy (Establishment and Renewal): Dr. Al-Zawawi Baghu-

Sources and references

The Holy Quran

(1) The pragmatic and functional trend in the linguistic lesson: Prof. Dr. Nadia Ramadan Al-Najjar, Horus Publishing and Distribution Foundation, 1st edition, Alexandria, 2013 AD.

(2) Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, New United Book House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2004 AD.

(3) New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmed Nakhla, University Knowledge House, Egypt, 2002 AD.

(4) The pragmatic horizon, the theory of meaning and context in Arab heritage practice: Dr. Idris Maqbool, The Modern World of Books, 1st edition, Irbid, 2011 AD.

(5) Al-Amali - by Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH) - ed. - Department of Islamic Studies - Mission Foundation - Tab House of Culture, 1st edition, 1414 AH.

(6) Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Lidur Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, Al-Majlisi (Sheikh Muhammad Baqir), Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1403 AH - 1983 AD.

(7) Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-An-

ra, Alam Al-Fikr Magazine, Volume 35, No. 5, Kuwait, 2007 AD.

(15) Revealing the Darkness in the Knowledge of the Imams - by the verified scholar Abi Al-Hasan Ali bin Isa bin Abi Al-Fath Al-Arbali (693 AH) - ed. - Sheikh Jaafar Al-Subhani Al-Tabrizi - Dar Al-Adwaa - Beirut - Lebanon - 2nd edition - 1405 AH - 1985 AD.

(16) Lisan al-Arab: Ibn Manzur (Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali al-Ansari al-Ifriqi, d. 711 AH), published by: Adab al-Hawza, Muharram 1405 AH, D.D., D.Mt.

(17) Contemporary Linguistic Schools: Dr. Noman Bougherra, Library of Arts, D.D., Algeria, 2003 AD.

(18) Linguistic reference in pragmatic theory: Dr. Abdel Halim Ben Issa, Dirasat Magazine, Al-Basira Center for Research, Consultation and Educational Services, No. 1, Algeria, 2008 AD.

(19) The meanings of Al-Hajjaj's words in the Holy Qur'an and their various contexts, the seven long surahs as an example of a "lexical study", Saeed Fahim (Master's thesis), Faculty of Arts and Human Sciences, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Algeria, 2011.

(20) The pragmatic view of the theory of the sign in American semiotics, A. Hawar Belqandouz, Saida University Center, within the proceedings of the Fifth International Forum (Semiotics and Literary Text), Algeria.

(21) The deliberative approach: Françoise Armenco, T.: Saeed Alloush, National Development Center, D.I., D.T.

(22) Introduction to Semantics and Communication, Muhammad Muhammad Yunus Ali, National Book House, Benghazi - Libya, 1st edition, 2004 AD.

(23) Minhaj al-Balagha' and Siraj al-Adabā' al-Qarthānjanī, (d. 684 AH), edited by: Muhammad al-Habib ibn al-Khawja, Dar al-Maghrib al-Islami, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1986 AD.

(24) The Theory of General Speech Acts, Austin, translated by: Abdelkader Qenini, East Africa, 1991 AD.